فضمير المتكلم في الموضعين لاهل الايمان وسببه ان قوما من المنافقين
كانوا يرمون ببيوتات بعض المومنين فقاله ويشمل هذا التهديد كل من
فعله من المسلمين باحد منهم لعداوة او احتقار او مزاح لما فيه من التقريع
والترويع وذهب البعض الي ان المراد بالرمي ليلا ذكره لغيره بسوا وقذف
خفية تشبيها برمي الليل **تنبيه** قد خفي معني الحديث ومعرفة سببه
علي بعض عظما الروم فاتي من الخلط والخبط مما يتعجب منه حيث قال
عقيب سياقه الحديث يعني من ذكر المومنين بسوء في الغيبة وتخصيص
الليل بالذكر لان الغيبة اكثر ما تكون بالليل ولانه يحتمل ان يكون سبب
ورود الحديث واقعا في الليل وفي قوله رماهم استعارتان مكنية وتبعية
الي هنا كلامه وانما اوردته ليتعجب منه **حم** وكذا القضاعي **عن ابي
هريرة** رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي وفيه يحيى بن ابي سليمان
وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني
عن عبد الله بن جعفر وزاد فيه ومن رقد على سطح لا جدار له فمات فدمه هدر
من روع مومنا اي افزعه واخافه كان اشار اليه بنحو سيف او سكين
ولوها ولا او اشار اليه بحبل يوهمه انه حية **لم يومن الله تعالى روعته**
اي لم يسكن الله تعالى قلبه **يوم القيامة** حين يفزع الناس من هول
الموقف واذا كان هذا في مجرد الروع فما ظنك بما فوقه بل يخيفه ويرعبه
جزاء وفاقا يقال امن زيد الاسد وامن منه سلم منه وزنا ومعنى قال في
المصباح وغيره والاصل ان يستعمل في سكون القلب انتهي ومنه اخذ
الشافعية ان المالك يحرم عليه اخذ وديعته من تحت يد المودع بغير علمه
لان فيه ارعابا له بظن ضياعها قال بعض الايمة ولا فرق في ذلك بين
كونه جدا او هزلا او مزحا وجرى عليه الزركشي في التكملة نقلا عن
القواعد فقال ما يفعله الناس من اخذ المتاع على سبيل المزح حرام وقد
جا في الخبر لا ياخذ احدكم متاع صاحبه لاعبا ومن ثم اتجه جزم بعضهم
بحرمة كل ما فيه ارعاب للغير مطلقا **تنبيه** ما ذكر من معنى هذا
الحديث في غاية الظهور وقد قرره بعض موالي الروم تقريرا تمجه السمع
وينبو عنه الطبع فقال المعني ان من افزع مومنا او خوفه بان قال له
لم تومن بالله اي ما جحد وانكر الايمان المنجي ولا ينفعك هذا الايمان والحال
انه امن بالله روعته يوم القيامة اي الكون خصمه واخوفه بالنار يوم
القيامة قال هذا على تقدير ان تكون كلمة لم في قوله لم يومن بالله للنفي
كما هو الظاهر ويحتمل ان تكون للاستفهام اي التعلم لاي شي يومن بالله

والايمان

والايمان بالله لا بد ان يكون على وجه يعتد في الاخرة ولا فايدة في ايمانك
هذا او قوله لم يومن بالله يجوز ان يكون بالتا الفوقية او باليا التحتية
الي هنا كلامه وهو عجب **ومن سعى بمومن الي سلطان ليوذيه به اقامه
الله تعالى مقام ذل وخزي يوم القيامة** فالسعاية حرام بل قضية
الخبر انها كبيرة وافتى ابن عبد السلام في طايفة بان من سعى بانسان
الي سلطان ليغرمه شيا فغرمه رجع به على الساعي كشاهد رجع وكما
لو قال هذا لزيد بل لعمرو لكن الارجح عند الشافعية خلافه لقيام الفارق
وهو انه لا الجي من الساعي شرعا **هب عن انس** بن مالك ثم قال اعني
البيهقي تفرد به مبارك بن سحيم بن عبد العزيز بن صهيب عن انس
ومبارك هذا اورده الذهبي في المتروكين وقال قال ابو زرعة ما اعرف
له حديثا صحيحا وعبد العزيز ضعفه ابن معين وغيره
من زار قبري اي من زارني في قبري فقصد البقعة نفسها ليس بقرينة
كذا ذكره السبكي في الشفا وحمل عليه ما نقل عن مالك من منع شد الرحل
لمجرد زيارة القبر من غير ارادته اتيان المسجد للصلاة فيه **وجبت**
اي حقت وثبتت ولزمت **له شفاعتي** اي سوالي الله له ان يتجاوز
عنه قال السبكي يحتمل كون المراد له بخصوصه بمعنى ان الزايرين يخصون
بشفاعة لا تحصل لغيرهم عموما ولا خصوصا او المراد يفردون بشفاعة
عما يحصل لغيرهم ويكون افرادهم بذلك تشريفا وتنويها بحسب الزيارة
او المراد ببركة الزيارة يجب دخوله في عموم من تناله الشفاعة وفايدة
البشرى بانه يموت مسلما وعليه يجب اجرا اللفظ على عمومه اذ لو اضمر
فيه شرط الوفاة على الاسلام لم يكن لذكر الزيارة معنى اذ الاسلام وحده
كاف في نيلها وعلى الاولين يصح هذا الاضمار والحاصل ان اثر الزيارة اما
الموت على الاسلام مطلقا لكل زاير واما شفاعة تخص الزاير اخص من
العامة وقوله شفاعتي في الاضافة اليه تشريف لها اذ الملايكة وخواص
البشر يشفعون فللزاير نسبة خاصة فيشفع هو فيه بنفسه والشفاعة
تعظم بعظم الزاير وفي ثبوت لفظ الزيارة رد على مالك حيث كره ان يقال
زرنا قبر النبي **عد هب** وكذا الدارقطني **عن ابن عمر** بن الخطاب قال ابن
القطان وفيه عبد الله بن عمر العمري قال ابو حاتم مجهول وموسى بن هلال
البصري قال العقيلي لا يصح حديثه ولا يتابع عليه وقال ابن القطان
فيه ضعيفان وقال النووي في المجموع ضعيف جدا وقال الغرياني فيه
موسى بن هلال العبدي قال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1